

بيد أن الإحساس ههنا، ليس تلك القدرة الآلية وإنما هو نشاط الحواس مُمتزجاً بالقدرة النفسية، أو بالنشاط الباطني الذي يتجلى في تصوير الإحساس وتخيله باللفظ، لأنّ "المسافة عظيمة بين شاعر يصف لك مارآه، كما قد تراه المرآة أو المصوِّرة الشمسية؛ وبين شاعر يصف مارآه وشعر به وأجاله في روعه، وجعله جزءاً من حياته"<sup>(١٦٩)</sup>.

أما إذا كانت ملكة الشاعر على حظّ يسير من النشاط الحسي والباطني، فإنها ترسم لنا جزءاً صغيراً من العالم، وصورة ضيقة منه، وحتى لو أفرغت هذه الملكة كل طاقاتها الشعورية في رسم هذه الصورة الجزئية وأغنتها بالظلال والألوان، فهي لا ترقى إلى مستوى تلك والأخرى إخراج من الداخل إلى الخارج، وهو التعبير ممتزجاً بالخواطر التي تتلقاها النفس<sup>(١٧٠)</sup>.

ونرى أنّ هذا الفهم النفسي للصورة الشعرية التامة التي تحمل في ثناياها عالماً كاملاً، عند العقاد، قريبٌ إلى حدّ من "الصورة الرؤيوية"، التي تعتمد في تشكيل أساسها على الشعور الوجداني الغامض والخيال المؤلف، ذلك أن هذا النوع من الصور ذو تجربة إنسانية يتخطى حدود الرؤية البصرية المباشرة لينفذ إلى الرؤية الشعرية عن طريق الاستكشاف والشعور والباطن "INTROSPECTION"<sup>(١٧١)</sup>، أو ما يسمّيه العقاد "يقظة الشعور الباطني"<sup>(١٧٢)</sup> في تحليله لحوَّاس ابن الرومي، فنفس هذا الشاعر "تامة الأداء تشعر شعوراً شديداً بالحياة من حيثها واجهتها وتداخل الطبيعة في كل جزء من أجزائها، فقد عاش صاحبها يوماً يوماً من عمره وناحية ناحية من وجدانه ولابس الحياة ولابسته.

ودامت الدنيا له غضة. كأنها الجارية الناهدة"<sup>(١٧٣)</sup>.

فاين الرومي، في تصور العقاد، ملك جهازاً حسياً ونفسياً شديد الدقة والحساسية، لا يقنع بنقل مايقع على الحواس من مرئيات، ومسموعات، ومشمومات، ولموسات والمقابلة بينها دون إشراكها بنشاط الوعي الباطني،

(١٦٩) العقاد، عبّاس، ابن الرومي، حياته من شعره، ص: ٢٦٤.

(١٧٠) دياب، عبد الحي، عبّاس العقاد ناقداً، ص: ٤٣٥.

(١٧١) عساق، ساسين، الصورة الشعرية، ونماذجها في إبداع أبي أنراس، ص: ٢٤، ٢٥، ٢٦.

(١٧٢) العقاد، عبّاس، ابن الرومي، حياته من شعره، ص: ٢٤٤-٢٤٣.

(١٧٣) المرجع نفسه، ص: ٢٤٤.